ونتيجة للتعديل الدستوري الذي فصل بين الحكومة والبرلمان بحيث لم يعد بمقدور عضو البرلمان ان يشارك في الحكومة ، انتقل العديد من المناصب الحكومية الحساسة الى ايدي تقنيين وبيروقراطيين لا يتعاطون السياسة ، والذين لم يربطهم اي رابط تضامني مع اسرائيل · وكانت الميزة الرئيسية للقابعين على سدة الحكم في الجمهورية الرابعة هي الدعم اللامحدود لاسرائيل · أما في عهد الجمهورية الخامسة فقد تبدلت سياسة اتخاذ القرارات واصبحت اكثر مركزية على عكس اسلوب الجمهورية الرابعة حيث كان باستطاعة مراتب عديدة اتخاذ القرارات ، وهو الامر الذي استفادت اسرائيل منه كثيرا ·

وجاءت مصالحة فرنسا مع مصر في اواخر ١٩٥٩ واعادة العلاقات بينهما بمثابة المفتاح الذي مهد الطريق امام عودة فرنسا بقوة الى العالم العربي · فبدأ « اللوبي » الاسرائيلي في فرنسا بالتداعي وكان واضحا ان جهود شمعون بيريز ، المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية ، وغيره من المسؤولين الاسرائيليين من اجل تحسين الاوضاع قد ذهبت سدى · ويذكر ان شمعون بيريز هو احد ابرز مهندسي العلاقات الفرنسية ـ الاسرائيلية · (١٦)

وبالرغم من كل تلك النواحي السلبية الا ان العلاقات الثنائية على صعيد وزارتي الدفاع ظلت محافظة على نفس المستوى من المتانة · فاستمر تدفق الطائرات والاسلحة ، واستمر التعاون الوثيق بين القوات المسلحة في البلدين في جميع المجالات ، بما في ذلك الابحاث الذرية · ومغزى ذلك ان وزارة الدفاع الفرنسية لم تواجه ما واجهته الوزارات الاخرى من تغييرات ، فظل القرار بايدي الاشخاص اياهم الذين دعموا اسرائيل في السابق · (١٧) ونقطة اخرى هامة ان ديغول هو اول زعيم فرنسي يقيم علاقات مع اسرائيل على اسس سياسية واضحة وليس لمجرد خدمة معينة مثل دعم السياسة الفرنسية في الجزائر · (١٨)

العلاقات الثنائية في اوائل الستينات :

في اوائل الستينات بدأ الجنرال ديغول بانتهاج سياسة جديدة مؤداها التقرب من دول العالم الثالث ، وعلى الاخص سوريا ومصر ، الا ان هذه السياسة لم تؤثر على العلاقات الطيبة التي كانت تربط فرنسا باسرائيل · فاستمر تدفق الاسلحة الفرنسية على اسرائيل · (١٩) لكن الامور ما لبثت ان بدأت بالتحول · فمن ناحية سويت القضية الجزائرية بحصول الجزائر على استقلالها · ومن ناحية اخرى بدأت تسمع اصوات في فرنسا تطالب بالكف عن تقديم العون لاسرائيل على اعتبار « ان ذلك الدعم هو ضرب من الجنون » · فالشركات النفطية الفرنسية اخذت بالضغط على الحكومة لتبديل موقفها لما لهذا الموقف من اخطار مباشرة على مصالح تلك الشركات في العالم العربي · واخذ بعض المسؤولين الفرنسيين يشبهون اسرائيل بالالزاس واللورين · فأطلقوا عليها اسم « الالزاس واللورين العربية » · (٢٠)

وانعكس ذلك الوضع على العلاقات الاقتصادية ، فقررت شركة « رينو » للسيارات الغاء اتفاقية تجارية كانت موقعة مع اسرائيل للانتاج المشترك · وحذت حذوها شركة « دوفين » التي كانت قد وقعت اتفاقا مشابها في عام ١٩٥٥ · وقررت شركة الخطوط الجوية الفرنسية الغاء اتفاق للتعاون كانت قد وقعته مع شركة « العال » الاسرائيلية ·

وعلى الجانب الاسرائيلي طرأت بعض التغيرات التي ساهمت في تدهور العلاقات